المركزية، فلا ضير، ونشدد مرة أخرى على الذين يعيشون «الوضع الخاص»، فقد باتت تجربتنا غنية وتتقدم كثيراً على التجربة الفلسطينية وربما العالمية في هذا المجال، ولولا هؤلاء لما صمدت مسيرتنا الحزبية في وجه الحملات الاعتقالية، واسمحوا لنا أن نشدد عل ذلك بعد أن لاحظنا تسرباً لديكم منذ سنوات، سمعناه من رفيقنا في الساحة البعيدة.... فالمفاصل المذكورة هم «محترفون ثوريون» بالمعنى اللينيني للكلمة، فهم يعملون بجماع الشخصية ١٢-١٦ ساعة يومياً ولا هموم عائلية أو حياتية تشغلهم سوى موضوع واحد: الحزب، ودونهم تتبعثر التجربة وتتقهقر....

وخليق تذكر أن أوضاعنا هنا مغايرة لأوضاعكم، فأنتم تجربة علنية وحتى في الأردن أصبحنا علنيين، وأية جوانب سرية هي جزئية، أما تجربتنا فهي سرية موشحة ببعض العلنية، أو نصف العلنية وبالتالي فالرؤية تتباين بتباين الظروف، وليس صعباً عليكم أن تعقدوا مؤتمراً بضعة أيام في فندق أو سينما أو مكان ما.... أما نحن فاجتماعاتنا سرية فما بالكم بعقد مؤتمر يشارك فيه أعداد....

وبالمناسبة، ليس لدينا هنا قضايا خلافية أو قضايا معلقة تحتاج لحسم، فكل شيء يعالج أولاً بأول. ولا نقبل فلسفة الترحيل، كما لا توجد لجان وكادرات يتعين إزاحتهم أو إعادة النظر في مهامهم، فالذين يتولون الدفة محلياً ومركزياً أنتجتهم إنجازاتهم ومنظماتهم وأنشطتهم التي يقودونها، ولم يأت تعيينهم إجمالاً، بناء على قرارات فوقية، وأنتم تعلمون أننا فصلنا عضو م.س بثلاثة أسطر لأنه أدار ظهره لمهامه في وقت كانت اللحظة في مسيس الحاجة إليه، وقد حصل على هذا اللقب في السجن في المؤتمر السابق، بقرار منكم، كما تعلمون أن رفاقا مركزيين مرجعياتهم أقل مرتبة منهم، ولأنهم ثوار ومحترمون لا يزعجهم لقب مرجعهم، وهم أيضاً حصلوا على مراتبهم أثناء فترة اعتقالهم بقرار من المؤتمر السابق.... المقاييس هنا مختلفة نسبياً، فما يحدد الموقع الحزبي هو المهام والإنجازات. وبعضكم يتذكر الجدل حامي الوطيس عام ٨٥ بعد الاعتقالات، «بيننا» وبين «الخارج»، وحول هذا الموضوع تحديداً، المرتبة والمهام، وكيف تجاوزنا الألقاب المركزية، ولولا ذلك لما أصبحنا على ما نحن عليه، كما الجدل حول المنظمات المهنية والقطاعية، وفي العام الأخير حول الأطر «ولمش»... ففي النهاية سارت الأمور في مجراها الصحيح، الأمر الذي أوجبه الملموس وليس الأفكار المجردة...

وبالعودة للتقرير التنظيمي، لافت تماماً الحديث عن الأرض المحتلة كفرع، فلسنا مجرد فرع، لقد بتنا جناحاً حسب توصيفات الجليل، والخارج بجميع فروعه جناحاً آخر، من ناحية الحجم والفعل بعد أن أصبحت الأرض المحتلة الساحة الأساسية سياسياً وتنظيمياً ونضالياً، بل إن حجم الداخل التنظيمي يفوق حجم الخارج وبالتالي فإن عقد المؤتمر الوطني قريباً، أو تأجيله لبعض الوقت، لا يجوز أن يتجاهل أوضاع الساحة الأساسية وأولوياتها... من فضلكم الانشاداد للحلقة المركزية وللمؤشرين أعلاه (دعم الانتفاضة ومضاعفة حجم وفعل الحزب) بحيث يكونان محور العمل، فهما (الحلقة المركزية التي تقطر الحلقات الأخرى) لينين.

في هذه اللحظات، ومنذ زمن جرى نقد تغليب العمل المكتبي والداخلي، فالقيمة النهائية للعمل المكتبي والداخلي أنهما يخدمان العمل الميداني والممارسة (فخطوة عملية واحدة أهم من دزينة برامج) ماركس، وفي